

الخبيس 2008-05-01

244-وقفه عن جدل الم (51)

قراءة النص بما يستثيره !!

هل هذا يصلح نقداً آخر!؟؟

مرة أخرى، ليست أخيرة أتوقف لأتساءل:

هل أكمل قراءة هذه الأحلام (الإبداع) هكذا؟

هل أصر أن أواصل وأنا أشعر أن ثم شيئاً غير مريح، يصل إلى درجة الرفض، خاصة حين تفرض على القراءة النقدية التقليدية، أن أفوم بترجمة النص إلى رموز وبالذات إذا كانت واضحة؟

هذا ما حدث لي في حلم (51)، (وغيره مثلاً: حلم 11، وحلم 6، وحلم 22، وحلم 31، وإلى درجة أقل حلم 1 وحلم 12 ... إلخ)

هل ثم سبيلٌ آخر؟

طلب المشورة

مرة أخرى، ليست أخيرة أيضاً، أطلب من المشاركين الحوار والمشاركة في منهج جديد لآح لي من تعقيب صديقين وصلاني حول حلم (51) بالذات، ليسا نقداً بالمعنى المباشر.

هذا الحلم، مثل قلة من الأحلام، وصلني فاتراً كما قلت، فاضطرت اضطراراً أن أقرأه رمزاً يؤرخ لنقد حركة يوليو (ربما قبل أن تتثور مؤقتاً)، وقلت إننا لم نعد في حاجة إلى نقدها رمزاً بعد أن تعرت كل هذا التعرى، وأصبح نقدها، بل ورفضها، مباشرة أمراً متاحاً (وأحياناً مطلوباً)

وصلني هذا الحلم فاتراً واعترفت بذلك، ثم اضطرت إلى ما اضطرت إليه

جاءت قراءتي له فاترة كذلك، سجلتها واعترفت بورطى.

ما جدوى هذا وذاك؟ (النص المرموز، والنقد تحصيل الحاصل؟)

ما أن وصلني تعقيب كل من الصديقين رامى عادل ومدحت منصور، حتى انتبهت لاحتمال آخر، ثم قررت أن أطرح الأمر كله عليكم كما دار مجلدى، هكذا:

ابتداء: أعيد نشر الحلم بدلا من الإشارة إليه بوصلة
(يومية 2008-4-24 "حلم 51، حلم 52") قد يكسل القارئ أن
يستعملها.

حلم 51

وقف القطار دون وجود محطة فتساءلت صاحبتى عن السبب
ولكنى لم أدر كيف أجيبها.

وإذا بكتائب من الجيش تطوقه فتقتحمه شاهرة أسلحتها
وساقت الى الخارج كثيرين من ضباط الجيش الذين كانوا بالقطار
وعدا محذورا من المدنيين. وقبض على فيمن قبض عليهم فتركت
صاحبتى منزعة خائفة. وجدنا أنفسنا في صحراء. أمرنا الجنود
المسلحون بخلع بدلنا والبقاء بملابسنا الداخلية، ولكنهم
وضعوا العسكريين في ناحية والمدنيين في ناحية، واخذنا نتهامس
أننا ضعنا وانتهى الأمر.

وجاء قائد الجنود ونادى علينا كل واحد باسمه. وتساءل صوت منا

- هل تقتلوننا بلا حكمة؟

- فأجاب القائد بصراحة:

- الامر لا يحتاج الى حكمة

وتحرك القطار فتذكرت صاحبتى.

(انتهى الحلم)

وإليك تعقيب الصديقين:

أما رامى عادل الذى سمح له تداعى أفكاره أن أصنّفه
ناقدا رغم أنه، نتيجة ما وصلنى من تعقيبه على شعري،
وهذا ما أثبتته في بريد الجمعة الماضى، فقد كتب لنا ما حركه
فيه هذا الحلم (51) مايلى:

حين ارى أمين شرطة ارتعب وخاصة اذا كان متخفى في
زى مدنى.

حين أمشى - او أركض - ليلا اشعر أنه من الممكن أن
يخطفوني خفيا،

أنا مسئول عن حدوث انقلاب وفوضى وحظر تجول وخلل امنى

أصبح الضرب على القفا تقربا لله،

غير الإتاوات.

في فيلم الارض اختلط دم بعويل وسباب وقصف.

الخوف والانكماش والمطاطيه أسلم يا عم ييى.

حيطان الزنازين متلطخه نزيه.

عربات الشرطة صارت متسلحه بالمدافع.

وصرنا أغرابا نحذر السعار وداء الكلب.

التعقيب:

ما رأيكم في هذه الطريقة في قراءة النص؟
أليست أفضل من القراءات التي أقدمها حتى الآن، وأنا أكاد أضيع بها؟ خاصة حين اضطر المرة تلو المرة إلى التفسير والقيام بترجمة النص لما يصلني رمزا غصباً عنى؟

هل أحاول أن أتعلم من رامى ومدحت
أنا مرعوب من هذه الفكرة ورافض لها حتى الآن،
فماذا؟

ملحق النشرة:

(ملحوظة: مرة أخرى: آسف، وعلى من سبق قراءة ما يلي أن يكتفي بالتعقيب - آخر سطرين -، لكنني عدت أثبت النص كما أثبت نص حلم (51) في أول النشرة، ثم أثبت ما اعتبرته بمثابة النقد التلقائي من رامى، للتأكيد على الفكرة التي أريد طرحها في هذه اليومية المنهج، وأنتظر الرأى فيها)

النص الشعري، ونقد رامى، والتعقيب

كؤمَةٌ رُغْب

يا أيها الرعب المَكُوم عند جذر القول، شوك الوصل،
غور الصدء،
قف:

لا تُلْقِي تحت السنابك والخيول مُطَهَةً.

قف، واختبئ خلف الوفاء النابت المتعدّد
الوجه الملون أحرفاً لا تنطفئ...،

لا تكتمل.

قف.

لا تطلب الأخرى المزيّن حرفها بريق وعى الصبح لماً
ينبلج.

لا... لا لم يُقَلِّ بعد الذى لا يرتسم أبداً، لأنّ
الرسْم ضد الإسم، ضد الحرف، ضد العين: ضد الحق، ضد
الوجد سهُماً يغمدُ الجمَل المفيدة في الرمال الزاحفة.

يا حولُ ماذا حوَلَك؟

في أيّ شبه القارة المنسية الزبع المَكُوم خاليا خلف
الشبك؟

في أيّ شكلٍ صُورك؟

آل المأل إلى المحال.

ما دام عَقْرَبُهَا يُطَارِدُ عَقْرِباً ضَلَّ السُّؤَالُ،
ضَلَّ السُّؤَالُ طَرِيقَهُ نَحْوَ السُّؤَالِ المائل المتمهل الخطو
الذي ضَلَّ السُّؤَالُ بدوره نَحْوَ التَّسْأُلِ كَذْحِ كَلِّ الموقنين مجتم
خطو الكذح نور الحق ليس كمثله شئ مضى، شئ أتى، شئ
يكون بلا كيان،
لكنه هو كل شئ.

وجهٌ بعمق الشوق نحو الشرق ينتظر الأنا،
ليست هُنَا.

وجهٌ توارى تحت ظل الطفل يجرى خلف طيف سحابة أسمتها أم
الجضر باسم الجدة العذراء ضاعت تحت صعق سنائك الخيل الذي قد
ظل يجرى بعد خط نهاية السبق الذي ما كان قط له نهاية.
فرس النبي، .. ذاك الذي قد أسرجوه لغير وجهة صاحبه،
فرس النبي المائل الرأس المطأطي ذيله نحو الشياطين التي تلهو
عميقا بعد غور الهاوية
فرس النبي فراشة الفردوس سحر الملتقى عند الذي مشكاته
من زيت زيتون يقطر شافيا سم المخاوف والمهارب والمحاق
والرؤى.

ضاع الصدى في رجع ترديد النُواح على الفقيد "المأؤبذ".

رامى عادل: تعقيب على يومية "كومة رعب"

ذهب ولم يعد،

ممتطيا الضباب الشائك،

راقدا خلف سور التيه المفاجيء،

لاعقا طينة الارض الخليله،

محتدا زاعما انه الرافض الأوحد،

فرموه بغصن القل،

رؤعه، حملوه، توجوه بتاج من خشب،

آه يا قلوبا من حطب،

غزال شرد فمال الدود وقد ورد من كل حدب،

لا لم يغب،

ماله وجم ..

فقط ارتطم

لاه وهن.

لا لم يأن أن يعدل، فقد عَزَمَ.

د. يحيى:

هذا يا رامى أبلغ ما جاءنى من نقد لمثل هذا الشعر الذى
عزفت عن نشره سنيًا،

وردك هذا قد يشجعنى، أن أنشر بقية المقامات ولو
متباعدة.

(انتهى ما جاء بريد الجمعة)

وبعد...!

ما رأيكم؟ دام نقدكم؟